

وزارة العدل

القرار

بصفتها: الجزائية

رقم القضية: ٢٠١٤/٧٣٨

الصادر من محكمة التمييز المأذونة بإجراء المحاكمة وإصدار
الحكم باسم حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية
عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم
الهيئة الحاكمة برئاسة القاضي السيد كريم الطراونة .
وعضوية القضاة السادة
يوسف الطاهات ، ياسين العبدالات ، د. محمد الطراونة ، عمر الخليفات .

قدم في هذه القضية تمييزان :

التمييز الأول :

المميز :

المميز ضده : الحق العام .

التمييز الثاني :

المميز :

المميز ضده : الحق العام .

جهة التمييز : قرار محكمة أمن الدولة في القضية رقم (٢٠١٣/٤٠٧٣) فصل

. ٢٠١٤/٢/٢٠

المتضمن الحكم على كل من المميزين بالوضع بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة سبع سنوات ونصف والغرامة خمسة آلاف دينار والرسوم .

وتتأخص أسباب التمييز الأول بما يلي :

١. أخطأت محكمة أمن الدولة وجانبت الصواب بإدانتها للمميز بالجرم المسند إليه بالاستناد إلى الضبط (ن/١) المتعلق بتفتيش مزرعة في منطقة وضبط كمية من أشغال المارجوانا بداخلها حيث إن هذا الضبط مجرد من أي صفة قانونية لمخالفته الأصول الجزائية وللمادة (٩٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية .
٢. وبالتناوب ، فإن بطلان التفتيش والضبط لعدم وجود مذكرة تفتيش أو إذن تفتيش حسب الأصول يترتب عليه بطلان الضبط .
٣. وبالتناوب ، فقد أخطأت محكمة أمن الدولة وجانبت الصواب باعتمادها على إجراءات الضبط والتحرير حيث لم يتم عرض المواد المضبوطة على المميز الأمر الذي يترتب عليه المخالفة الصريحة والصارخة للمادة (٢/٣٢) والمادة (١/٣٥) والمادة (٣/٢/١/٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية.
٤. أخطأت محكمة أمن الدولة بافتراضها في قرار التجريم إن الكمية عبارة عن ٥٠٠ كغ من مادة المارجوانا المخدرة تؤكد توافر قصد الاتجار لدى المميز خاصة وأنه لم يتم إبراز ذلك الضبط المزعوم بواسطة منظميه حسب الأصول وقد تم الاعتراض على ملف التحقيق بكامل مشتملاته بما فيها ضبط الوزن المزعوم أثناء المحاكمات .
٥. أخطأت محكمة أمن الدولة وجانبت الصواب بالتفاتها عما ورد عن شهود الدفاع حول الحالة الصحية للمميز في تلك الفترة والتي تؤكد أن المميز كان لا يقوى على الذهاب لأي مكان دون مساعدة لوجود برايش في جسمه على إثر العمليات التي أجريت له .

٦. أخطأت محكمة أمن الدولة وجانبت الصواب باعتمادها على كافة بينات وضبوط هذه القضية جملة وتفصيلاً والتي جاءت جميعها متناقضة ومخالفة للقانون والأصول .
٧. إن قرار محكمة أمن الدولة غير معطل وغير مسبب وخالياً من الأسباب الموجبة له لتعليل اعتمادها على بينات هذه القضية .

الطلب :

١. في الشكل :

قبول التمييز شكلاً لتقديمه خلال المدة القانونية .

٢. في الموضوع :

لما تقدم ولما تراه محكمتكم من أسباب وهي كمحكمة قانون وموضوع وحيث إنه لم يرد أي دليل يوافق الأصول ويربط المميز بالجرم المسند إليه التمس من عدالتكم إعلان براءة المميز من هذه التهمة وإجراء المقتضى القانوني .

بما يلي :

وتتلخص أسباب التمييز الثاني المقدم من المميز

١. أخطأت المحكمة بالنتيجة التي توصلت إليها .
٢. انصب قرار المحكمة على شرح وسرد أقوال الشهود .
٣. أخطأت المحكمة بعدم معالجتها للإجراءات القانونية .
٤. أخطأت المحكمة بعدم معالجتها للمرافعة المقدمة من وكيل المميز .
٥. أخطأت المحكمة بعدم تدقيق الإجراءات المتخذة من الضابطة العدلية في هذه القضية .
٦. أخطأت المحكمة حيث أخفقت النيابة بتقديم دليل كافٍ للتجريم .
٧. أخطأت المحكمة بالاعتماد على شهادة شاهد فرد - الرائد - .
٨. إن ما قام به الرائد أحمد مخالف للقانون .
٩. جميع الأقوال المأخوذة من المتهم أمام الضابطة العدلية غير صحيحة .

١٠. الرائد ، أفاد بأنه هو ضابط العملية وهو من وقع على مذكرة الضبط .

١١. الإجراءات المتخذة في هذه القضية باطلة .

١٢. ضبط كمية المارجوانا موضوع القضية تم بصورة مخالفة للقانون وبقاى أسباب الطعن من (١٣ - ٢٧) تتمحور حول الأسباب ذاتها سالفه الذكر وهي مكررة ولا حاجة لسردها هنا .

الطلب :

قبول الطعن شكلاً موضوعاً ونقض القرار المميز وإجراء المقضى القانوني .

قدم مساعد رئيس النيابة العامة مطالعة خطية طلب في نهايتها قبول الطعنين شكلاً وردهما موضوعاً وتأييد القرار المميز .

القرار

بعد التدقيق والمداولة نجد إن نيابة أمن الدولة اسندت لكل من

المتهمين :

lawpedia.jo

١. المتهم الأول :

٢. المتهم الثاني :

٣. المتهم الثالث :

التهمة المسندة :

زراعة أشغال ينتج عنها مادة مخدرة بقصد الاتجار بالاشتراك خلافاً لأحكام المادتين (٣/٨) و (٢٤) من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم ١١ لسنة ١٩٨٨ وتعديلاته بالنسبة للمتهمين جميعهم .

أما وقائع الدعوى وكما جاءت بإسناد النيابة :

المتهمين من بائعي ومروجي المواد المخدرة وبناء على اتفاق المذكورين بزراعة الأرض العائدة للمتهم الأول بمادة الماريجوانا المخدرة فقد عملوا على زراعة البيوت البلاستيكية داخل الأرض في منطقة بأشتال من مادة الماريجوانا المخدرة لغايات بيعها والاتجار بها وبتاريخ ٢٠١٣/٦/١٩ وعلى إثر ورود معلومات بذلك إلى إدارة مكافحة المخدرات تم التحرك إلى الموقع وتم ضبط الأشتال المخدرة للمادة الموصوفة مزروعة داخل بيتين بلاستيكيين كبيرين ومروية بالماء بلغت بوزنها ٥٠٠ كيلو غرام .

وبتاريخ ٢٠١٣/٦/٢٠ قام المتهمان الأول والثاني بتسليم نفسيهما إلى إدارة مكافحة المخدرات وبالتحقيق معهما اعترفا بالوقائع وبعرض صور المشبوهين عليهما قاما بالتعرف على المتهم الثالث وعلى اثر ذلك جرت الملاحقة .

والمحكمة بعد سماع الدعوى وتدقيق البيانات فقد خلصت إلى الوقائع التالية:

إن المتهمين الأول والثاني أصدقاء ولرغبتهما بالحصول على المال بطريقة غير مشروعة فقد أقدما وخلال الشهر الثالث من العام الماضي بزراعة مجموعة أشتال الماريجوانا المخدرة بقصد الاتجار بها في المزرعة العائدة للمتهم الأول الواقعة في منطقة حيث قاما باحضار خمس صواني من أشتال الماريجوانا المخدرة وقاما بزراعتها بداخل بيتين من البلاستيك وكانا يترددان على المزرعة يومياً ويقومان بزراعة تلك الأشتال والاعتناء بها وسقايتها وحراستها ليقوما بعد ذلك بقطعها وبيعها لغايات الاتجار بها وعلى أثر ورود تلك المعلومات لرجال مكافحة المخدرات فقد قاموا بتاريخ ٢٠١٣/٦/١٩ بمداومة تلك المزرعة وضبط تلك الأشتال واقتلاعها وبوزنها بلغت ٥٠٠ كيلو غرام من أشتال الماريجوانا الخضراء وبتاريخ ٢٠١٣/٦/٢٠ قام المتهمان الأول والثاني بتسليم نفسيهما إلى إدارة مكافحة المخدرات ومن ثم إلقاء القبض عليهما وادعيا بأن المتهم الثالث قد اشترك معهما بزراعة تلك الأشتال بقصد الاتجار بها وعليه جرت الملاحقة .

وبالتطبيق القانوني :

أولاً : بالنسبة للمتهمين الأول والثاني فيما يتعلق بالتهمة المسندة إليهما :
وبتدقيق المحكمة لمجمل البيانات المطروحة في ملف الدعوى وبما لها من سلطة واسعة في وزن وتقدير هذه البيئة تجد إن عليها بيان أركان وعناصر التهمة المسندة ومدى تحقق هذه الأركان والعناصر مع الأفعال التي قارفها المتهمان الأول والثاني حيث إن جريمة الاتجار بالمخدرات بأي صورة من الصور التي عدتها المادة (٨/أ) من قانون المخدرات (أنتج أو صنع أو استورد أو صدر أو نقل أو خزن ...) هذه المادة المخدرة في غير الأحوال المرخص بها بمقتضى التشريعات المعمول بها تستلزم لقيامها تحقق الأركان والعناصر التالية :

أولاً : الركن المادي : وهي الأفعال المادية التي عدتها الفقرة (أ) من المادة (٨) من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية .

ثانياً : أن تكون المادة مخدرة وهذا ما أثبتته التقرير المخبري من احتوائها على مركبات الحشيش المخدر .

ثالثاً : الركن المعنوي : وهي النية الجرمية ولا يشترط القانون في جرائم المخدرات توافر القصد الخاص بل اكتفى توافر القصد العام والذي يتألف من عنصري العلم والإرادة .

lawpedia.jo

وإن القصد الجرمي هو صفة لصيقة بالفاعل ذاته تستخلص من التصرفات الظاهرة ومما يصدر عنه من أقوال ومن ظروف ارتكاب الفعل ذلك أنه في حقيقة الأمر هو إرادة ارتكاب الجريمة على ما عرفها القانون وبالتالي فهو أمر يبطنه الفاعل ويستدل عليه من الظروف والقرائن التي رافقت الفعل .

وكونه من المقرر فقهاً وقضاً أن القاضي الجزائي يحكم بقناعته المستمدة من البيانات المطروحة عليه وأن له كامل الحرية في أن يستخلص منها الصورة الصحيحة لواقعة الدعوى من خلال البيانات المقدمة والتي تناقش فيها الخصوم ما دام أن النتيجة المستمدة منها وكما توصل إليها سائغة ومقبولة ولها أصلها الثابت

في الأوراق ولا يجوز مجادلتها لأن الحكم في القضايا الجزائية هو وجدان القاضي وفق مقتضى المادة (١٤٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية التي أعطت قاضي الموضوع الصلاحية الكاملة في تقدير الأدلة والحكم حسب قناعته الشخصية.

فإن المحكمة تجد إن الركن المادي الذي قام به المتهمين الأول والثاني قد تمثل في زراعة أشتال ماريجوانا ينتج عنها مواد مخدرة بقصد الاتجار بها داخل بيوت بلاستيكية والاعتناء بها وسقايتها وقيامها يومياً بالتردد إلى تلك المزرعة والتواجد بها لفترة طويلة للاعتناء بتلك الأشتال وحراستها .

كما ثبت من خلال التقرير الفني المخبري للأشتال المضبوطة بأنها تحتوي على مادة الحشيش المخدرة والمدرجة ضمن جداول المخدرات والمؤثرات العقلية .

أما فيما يتعلق بالركن المعنوي والمتمثل بعنصري العلم والإرادة :

فقد استخلصت المحكمة كمحقق هذين العنصرين من خلال مجمل البيانات المطروحة في ملف الدعوى .

إذ ثبت في ملف الدعوى من خلال البيانات المطروحة السابقة والمقبولة التي لا يمكن مجادلتها لإظهار الصور الصحيحة والتي استخلصت منها المحكمة تحقق عنصري العلم والإرادة وبأن المتهمين الأول والثاني قد باشر بزراعة أشتال الماريجوانا المخدرة بقصد الاتجار بها ما يلي :

- شاهد النيابة الرائد والذي قدمته النيابة لبيان الظروف التي أدت بها إفادة المتهمين الأول والثاني التحقيقية المبرزين (م/٥ و م/٦) واقتنعت المحكمة بأن المتهمين أدليا بها بطوعهما واختيارهما .

- كمية أشتال الماريجوانا المخدرة المضبوطة والبالغة ٥٠٠ كيلو غرام والتي ثبت للمحكمة من خلال ضبط الوزن المحفوظ في الملف التحقيقي .

- إفادة المتهمين الأول والثاني التحقيقية المبرزين (م/٥ و م/٦) والتي اعترفا من خلالها بقيامهما بزراعة أشتال من مادة الماريجوانا المخدرة داخل بيوت بلاستيكية في المزرعة العائدة للمتهم الأول من أجل الاتجار بها وعنايتها وسقايتها وحراستها وهما الافادتين التي قدمت النيابة العامة الدليل الكافي على صحة وظروف ضبطهما واقتنعت المحكمة بأنهما أدليا بهما بطوعهما واختيارهما وأنها قد أخذت بما تقتضيه المادة (١٥٩) من قانون أصول المحاكمات الجزائية .

- زراعة أشتال الماريجوانا المخدرة داخل بيوت بلاستيكية وسقايتها والاعتناء بها حتى وصل ارتفاعها إلى أعلى من ارتفاع الرجل العادي وحراستها وثبت ذلك من خلال ما جاء بإفادة المتهمين الأول والثاني المبرزين (م/٥ و م/٦) وكذلك ما جاء بالضبط المبرز (م/١) ضبط تفتيش المزرعة وضبط أشتال الماريجوانا المخدرة داخل البيوت البلاستيكية وكذلك ما جاء بأقوال شاهدي النيابة كل من المدعو والذين أكدا من خلال شهادتهما أمام المحكمة أن المزرعة التي ضبط أشتال الماريجوانا بداخلها تعود للمتهم الأول وأنه يتردد عليها يوميا برفقة المتهم الثاني ولا يتردد على تلك المزرعة سواهما وكذلك ما جاء بشهادة الرائد أنه قام بضبط أشتال الماريجوانا داخل مزرعة المتهم الأول وهي مزرعة محاطة بشيك من جميع الجهات .

وعليه فإن المحكمة قد استخلصت أن أشتال الماريجوانا المضبوطة كانت معدة للاتجار بها من كبر كميتها والبالغة ٥٠٠ كيلو غرام ومن طريقة زراعتها والاعتناء بها وسقايتها وحراستها بشكل يومي وفي الليل حتى لا تسرق ولا يعلم عنها أحد .

وحيث إن القضاء الجزائي يقوم على حرية القاضي في تقدير الأدلة القائمة في الدعوى والاعتماد على ما تطمئن إليه نفسه وطرح ما لم تنفع به وفقاً لما نص عليه قانون أصول المحاكمات الجزائية وحيث إن البيانات والقرائن التي وردت في ملف الدعوى تكفي للتدليل على توافر العلم لدى المتهمين الأول والثاني بأنهما يقومان بزراعة أشغال الماريجوانا المخدرة بقصد الاتجار بها وكان استخلاص المحكمة لهذه النتيجة سائغاً ومقبولاً ومستنداً إلى بيانات ثابتة في الدعوى .

وبالتالي فإن أركان وعناصر جنائية زراعة أشغال ماريجوانا مخدرة بقصد الاتجار متوافرة ومتحققة وعلى ضوء ما تقدم تجد المحكمة أن البيانات التي ساققتها النيابة لإثبات التهمة بحق المتهمين الأول والثاني والمطروحة في ملف الدعوى كافية ومتأسكة في اثبات تلك التهمة بحقهما مما يقتضي تجريمهما بها .

ثانياً : بالنسبة للمتهم الثالث فيما يتعلق بالتهمة المسندة إليه : تجد المحكمة وبما لها من سلطة واسعة في وزن وتقدير البيانات إن بيينة النيابة قد جاءت ضعيفة في اثبات ارتكابه لها وربطه بأي من أركانها وعناصرها وإن البيينة الوحيدة المقدمة ضده في هذه الدعوى هي ما جاء بإفادة المتهمين الأول والثاني بحقه والتي تبقى في إطار إفادة متهم ضد متهم لا تكفي وحدها للإدانة ما لم تؤيد بأي بيينة أو قرينة أخرى مما يقتضي إعلان براءته منها .

لذا ولكل ما تقدم ولقناعة المحكمة التامة بما توصلت إليه فإنها قررت بالإجماع ما يلي :

أولاً : بالنسبة للمتهم الأول :

تجريمه بالتهمة المسندة إليه وذلك وعملاً بأحكام المادة (٢/٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم ٩ لسنة ١٩٦١ وتعديلاته .

ثانياً : بالنسبة للمتهم الثاني :

تجريمة بالتهمة المسندة إليه وذلك عملاً بأحكام المادة (٢/٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم ٩ لسنة ١٩٦١ وتعديلاته .

ثالثاً : بالنسبة للمتهم الثالث :

١ . براعته من التهمة المسندة إليه لعدم كفاية الأدلة وذلك عملاً بأحكام المادة (٢/٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم ٩ لسنة ١٩٦١ وتعديلاته .

وعطفاً على ما جاء بقرار التجريم قررت المحكمة بالاجماع ما يلي :

أولاً : الحكم على المجرم الأول
بالوضع بالأشغال الشاقة
المؤقتة لمدة خمس عشرة سنة والغرامة (١٠٠٠٠٠) عشرة آلاف دينار
والرسوم عملاً بأحكام المادة (٣/أ/٨) من قانون المخدرات والمؤثرات
العقلية رقم ١١ لسنة ١٩٨٨ وتعديلاته .

ونظراً لظروف القضية ولإعطائه فرصة لأصلاح نفسه مما تعتبره المحكمة
من الأسباب المخففة التقديرية وعملاً بأحكام المادة (٣/٩٩) عقوبات قررت
المحكمة تخفيض العقوبة بحقه لتصبح الوضع بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة سبع
سنوات ونصف والغرامة المالية (٥٠٠٠٠) خمسة آلاف دينار والرسوم ، محسوبة
له مدة التوقيف .

ثانياً : الحكم على المجرم الثاني
بالوضع بالأشغال
الشاقة المؤقتة لمدة خمس عشرة سنة والغرامة (١٠٠٠٠٠) عشرة آلاف
دينار والرسوم عملاً بأحكام المادة (٣/أ/٨) من قانون المخدرات والمؤثرات
العقلية رقم ١١ لسنة ١٩٨٨ وتعديلاته .

ونظراً لظروف القضية ولإعطائه فرصة لإصلاح نفسه مما تعتبره المحكمة من الأسباب المخففة التقديرية وعملاً بأحكام المادة (٣/٩٩) عقوبات قررت المحكمة تخفيض العقوبة بحقه لتصبح الوضع بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة سبع سنوات ونصف والغرامة المالية (٥٠٠٠) خمسة آلاف دينار والرسوم محسوبة له مدة التوقيف .

ثالثاً : مصادرة المواد المخدرة المضبوطة في هذه القضية .

وعن أسباب الطعن نجد إن هذه الأسباب تتمحور حول تخطئة المحكمة بوزن البيانات واستخلاص النتائج من حيث الوقائع وتطبيق القانون .

وعن الأسباب في الطعن المتعلقة ببطلان ضبط التفتيش لمخالفته أحكام المادة (٩٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية .

وفي ذلك فقد نصت المادة (٩٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية على ما يلي : (باستثناء الحالات الواردة في المادة السابقة أي المادة ٩٣) يحظر على أي ضابط أو مأمور شرطة أو درك مفوض بمذكرة أو بدونها أن يدخل إلى أي مكان ويفتش فيه عن أي شخص أو أي شيء إلا إذا كان مصحوباً بمختار المحلة أو بشخصين منها .

بينما المادة (١/٩٣) من القانون ذاته أجازت لأي مأمور شرطة أو درك أن يدخل لأي منزل أو مكان للتفتيش فيه ...) .

والمستفاد من نص هذه المادة أن زراعة مادة الحشيش هي من نوع الجنايات فإذا قام الاعتقاد لدى الجهات الأمنية بأنه توجد مزرعة زرعت بها مادة الماريجوانا المخدرة فإن تفتيش هذه المزرعة وضبط المادة المذكورة بداخلها ليس فيه ما يخالف القانون ويتفق وأحكام المادة (١/٩٣) من قانون أصول المحاكمات الجزائية مما يستوجب رد هذه الأسباب .

وأما عن باقي أسباب الطعنين التمييزين فإن محكمتنا وبصفتها محكمة موضوع في مثل هذه الدعوى تجد ما يلي :

أ - من حيث الواقعة الجرمية : نجد إن الثابت من خلال بيانات النيابة وضبط أشتال الماريجوانا المخدرة داخل المزرعة العائدة للمتهم بكمية قدرت بـ ٥٠٠ كيلو غرام من هذه الأشتال وقيام المتهم والمتهمين باحضار خمس صواني من هذه الأشتال وزراعتها والقيام برعاية هذه الأشتال وسقايتها ورعايتها للقيام بعد ذلك بقطعها وبيعها لغايات الاتجار بها وهذا ثابت من اعتراف كل من المتهمين لدى التحقيق معهما ولدى المدعى العام الذي قنعت به محكمة أمن الدولة ونحن بدورنا نقرها على صحة استخلاصها للواقعة الجرمية حيث جاء قرارها سائغاً ومقبولاً وله ما يؤيده من بيانات الدعوى لذا نقرر رد أسباب الطعنين المتعلقة بالواقعة الجرمية .

ب - من حيث التطبيقات القانونية : نجد إن قيام كل من المتهمين

قد قاما بزراعة أشتال الماريجوانا داخل مزرعة المتهم حاتم ضمن البيوت البلاستيكية وسقايتها والاعتناء بها بقصد قطعها وبيعها البالغة كميتها ٥٠٠ كيلو غرام من هذه الأشتال فإن هذا الجرم ينطبق وأحكام المادة (٣/٨) وبدلالة المادة (٢٤) من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم ١٧ لسنة ١٩٨٨ وتعديلاته وذلك لتوافر أركان وعناصر هذا الجرم بحقهما وهي الركن المادي والمعنوي والقصد الجرمي كما فصلته محكمة أمن الدولة بقرارها المطعون فيه ونؤيدها على صحة هذا الاستخلاص مما يستوجب رد أسباب الطعنين المتعلقة بالتطبيق القانوني على الواقعة الجرمية .

ج - من حيث العقوبة : نجد إن العقوبة المفروضة على المميزين تقع ضمن حدها القانوني بعد استكمال المحكمة للأسباب المخففة التقديرية .

وتأسيساً على ما تقدم نقر رد الطعين التمييزيين وتأييد القرار المميز
وإعادة الأوراق .

قراراً صدر بتاريخ ٢١ رجب سنة ١٤٣٥ هـ الموافق ٢٠/٥/٢٠١٤ م

القاضي المترنس



عضو



عضو

عضو



عضو

رئيس الديوان

دقق / أش



lawpedia.jo